بين جيوش المسلمين والأحزاب، فالمعروف أن منازل بني قريظة في الجنوب الشرقي للمدينة وأن الخندق الذي عسكر حوله المسلمون والمشركون شمال المدينة[1].

ويرى ولفنسون كذلك أن السبب الرئيس لإخفاق الأحزاب هو المعاهدة التي أبرمها الرسول صلى الله عليه وسلم مع غطفان، وأنه ليس صحيحاً أنها أُلغيت، ودليله على ذلك أن الشقاق بين الأحزاب دب فيهم بعد كتابة الصحيفة[2] لا قبلها، وهو بهذا الموقف يلمح للقارئ بعدم أهمية ما جاء في القرآن الكريم من وقوف العناية الإلهية إلى جانب المسلمين، قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الأحزاب: ٩].

وأن السبب الحقيقي في نظره في إخفاق الحصار هو انسحاب غطفان، فقد "فضلت غطفان ما وعدها به الرسول على ما اتفقت مع اليهود عليه، وإن كان أقل إذ كان ثلث ثمار المدينة؛ لأنها رأت أنها ستفوز بهذه المنحة دون أن تسفك قطرة واحدة من دمائها"[3].

وأخيراً فإن ولفنسون يعترف صراحة أن وجود بني قريظة كان خطراً يهدد سلامة المدينة، فقد قال: "ومهما يكن من شيء فقد تخلص المسلمون من خطر جسيم كان يهدد كيان نهضتهم، وينذر بسقوط يثرب"[4].

---

(١) انظر: السمهودي: وفاء الوفاء، ١٢٠٤/٢ - ١٢٠٩، ولمعرفة منازل بني قريظة وغيرها من القبائل القاطنة في المدينة، انظر الخريطة المرفقة ملحق رقم (٢).

(٢) ولفنسون، تاريخ اليهود، ص ١٤٦.

(٣) المرجع السابق، ص ١٤٦.

(٤) المرجع السابق ، ص ١٤٧.